

11- تأملات في سورة الأنفال

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده عز وجل ونتنبي عليه الخير كله. ونصلى ونسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه والتابعين لهم بحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الله عز وجل - 00:00:01

يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوها واذکروا الله كثیرا لعلكم تفلحون واطیعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ریحکم واصبروا ان الله مع تقدم الكلام حول هذه الآیتين العظیمتین - 00:00:28

في هاتین الآیتين عدة نصائح واوامر من الله عز وجل عباده في آآ الحروب وعند ملاقاة الاقران فامر الله عز وجل اولا بالثبات وذكر الله كثیرا وطاعة الله ورسوله وعدم التنازع - 00:00:58

والصبر هذه خمسة اشياء امر الله عز وجل بها ولا تتوفّر هذه الاشياء الخمسة في معركة من المعارك الا ويكون النصر حليف من اتصف بهذه الاشياء الخمسة فهذا القرآن العظيم حاویا على كل ما يحتاج اليه العباد في دینهم ودنياهם - 00:01:27

وفي اولاهم واخراهم فكل ما يحتاجون اليه فهو موجود فيه حتى فيما يتعلق بالأمور الصحيحة. قال الله عز وجل وكلوا واشربوا ولا تسرفوا نعم ثم قال عز وجل ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراء - 00:01:58

كما هو صنيع قريش في غزوة بدو خرجوا بطراء اي كبرا ووئاء الناس اي مراءة للناس قال ابو جهل والله لا نرجع حتى نأتي بدو وننحر الجذور ونشرب الخمور وتعزف على رؤوسنا القينات - 00:02:26

فيخافوا منا الناس نعم. وبحمد الله كان اول قتيل وسحب والقی في القليب ويصدون عن سبيل الله وما اكثر من يصد عن سبيل الله نعوذ بالله. يصرف وقته وماله وجهده. كل ذلك - 00:02:57

عن سبيل الله والله بما يعملون محيطا نعم لا تخفي عليه خافية جل وعلا بهؤلاء الكفار الذين خرجوا رئاء وبطراء كبرا وصدا عن سبيل الله ثم قال عز وجل واذ زين لهم الشیطان اعمالهم - 00:03:25

وكان من تزيين الشیطان انه قال لا غالب لكم اليوم من الناس نعم ومن اشد ما يكون على الانسان عندما يزین له عمله نعوذ بالله من ذلك. افمن زین له سوء عمله فرأه حسنا - 00:03:55

فاما كان الانسان سوف يرى العمل السيء حسن اذا متى يدع هذا العمل السيء ما راح يترك نعم يزداد نعم لانه يراه حسن وهذا اشد ما يكون على الانسان نعوذ بالله. عندما يرى ما ليس بحسن حسن - 00:04:19

هذا اشد ما يكون على الانسان نعوذ بالله. ولذا كان من اه تزيين الشیطان للمشرکین قتل اولادهم كيف احد يقتل ولد منهاج الخشية ان يطعم معه نعم فكيف الانسان يقتل ولد؟ نعوذ بالله فهذا من تزيين الشیطان. ومن تزيين الشیطان ما وقع في - 00:04:44

نعم انه قال المشرکین لا غالب لكم اليوم لنتصور بصورة سراقة بن مالك قبل ان يسلم رضي الله عنه وقال لهم كيت وكيت واني جار لكم نعم انا جار لكم معكم - 00:05:10

فلما تراءت الفتتان وقد قال الله عز وجل قد في فئتين التقتا نعم فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم تقدم لنا ان الله عز وجل قلل رسوله عليه الصلاة والسلام في المنام قلة المشرکین - 00:05:33

وهذا في حال الرؤية وفي حال الحس رؤية العين ايضا قلل المشرکین في اعينهم. حتى قال عبدالله بن مسعود لمن كان بجانبه اتراءهم سبعين؟ قال لا بل مائة وهم نحو الالف - 00:05:58

نعم وايضا ربنا عز وجل قلل المسلمين في رأي في عين الكفار حتى يقدمون عندما اقدموا رأي الكفار ان المسلمين ماذا؟ ظعفيفهم رأى

المشركون المسلمين ان الكفار ظفيفهم نعم نصر - 00:06:17

نصر من رب العالمين نعم فلما تراءت الفئتان نقص على عقبيه وهذا من الاسباب التي هزم بها المشركون. وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون. والملائكة اني اخاف الله. الشيطان يخاف الله - 00:06:42

سبحان الله! الشيطان يخاف من الله. وبعض آآ يعني الاغبياء لا يخافه رب العالمين. وهذا لشدة غباؤته. هناك كفرة يخافون من الله ولذا كان كفار قريش نعم يخافون من الله يعظمون بيته من خوفهم من الله - 00:07:09

توقفوا في هدم الكعبة حتى اعادتها على نعم على عندما وهيت وخشي من قوطها نعم نعم. اذا اخلصوا لله دواكم الفلك نعم. فكانوا يخشون من الله تعظيمها للبيت. نعم تعظيمها لرب البيت - 00:07:31

اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله. بعض ضعفاء العقول ما يخافون من ربهم. وهذا لضعف عقلهم. نعم تعرف انك ليس كل الناس نعم عندهم ايمان وتقوى واحسان واسلام لكن هناك من الكفار من عنده شيء من العقل - 00:07:55

الخوف والله شديد العقاب. هو يعلم ان الله شديد العقاب لمن عصاه اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غوى هؤلاء دينهم. نعم، من من عبد الله بن ابي بن سلول وغيره من المنافقين والذين في قلوبهم مرض نعم هؤلاء دينهم اغتو - 00:08:15

وبدينهم وكيف يلاقون قريش وهي اكرم العرب لهم اهل البيت نعم ولكن الله عز وجل جعل الداعي على كفار قريش نعم ومن يتوكى على الله فان الله عزيز حكيم. نعم فتوكلنا على الله عز وجل - 00:08:45

لو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا وعذاب الحريق وذلك حين نزع الروح منهم ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد جل وعلا. هذا كله - 00:09:08

ما صنعت ايديكم نعوذ بالله من ذلك. كدأب ال فرعون مثل ما حصل من فرعون. والذين من قبل قبليهم كفروا بآيات الله. فاخذهم الله بذنبهم. اهلك الله عز وجل فرعون وقومه حتى - 00:09:37

يعني عندما عاين الغرق قال امنت بالذي امنت به بنو اسرائيل. قال انا وقد عصيت قبل ان الله قوي شديد العقاب جل وعلا. ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة - 00:09:57

انعمها على قوم ومن نعمة الله على المسلمين نصرتهم في بدو فالله عز وجل لا يغير نعمه على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم الى المعصية غير نعمة الله جل وعلا. وان الله سميع عليم. جل وعلا سميع لدعائكم - 00:10:15

عليكم كدأب ال فرعون مثل ال فرعون والذين من قبلهم الله جل وعلا يضرب المثال او المثل بال فرعون وال فرعون على لعل ابو يعقوب ينتبه اول من يدخل بال فرعون فرعون - 00:10:43

او النفس نعم يضرب المثال بهم لانهم كفروا كلما كفروا احد قبلهم او بعدهم قال فرعون انا ربكم الاعلى. نعم ما لكم من الله غيري. نعم والذين كدأب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهم فاهم - 00:11:03

بذنبهم فالذنوب شؤم في الدنيا وفي الآخرة واغرقنا ال فرعون وكل كانوا ظالمين. ولعل نقف عند هنا هذا وبالله على التوفيق - 00:11:31